حيث لم يجز وصفها بمرفوع حملا على لفظها لان ضمتها غير
مطردة ولا حادثة عن عامل ولما اطردت الضمة في قولنا
يا زيد يا عمرو وكذلك اطردت في النكرات المقصودة قصدها
نحو يا رجل يا غلام الى ما لا يحصى كثرة تنزل الاطراد فيها
منزلة العامل المعنوي الواقع للمبتدا من حيث اطردت
الرفعة في كل اسم ابتدي به مجردا من عامل لفظي وجي
له بخبر كقولك زيد منطلق عمرو ذاهب الى ما لا يدرك
الاحصا فلما استمرت ضمة المنادى في معظم الاسما
كما استمرت في الاسما المعربة الضمة الحادثة عن الابتدا
اشبهتها العرب بضمة المبتدا فاتبعتها ضمة الاعراب
في صفة المنادى في يا زيد الطويل وجمع بينهما ايضا
ان الاطراد معنى كما ان الابتدا معنى ومن شان العرب
ان تحمل الشي على الشي مع حصول ادنى تناسب بينهما
حتى انهم قد حملوا اشيا على نقائضها الا ترى انهم
قد اتبعوا حركة البنا حركة الاعراب في قراة من
قرا الحمد لله بضم اللام وكذلك اتبعوا حركة البنا
حركة الاعراب في نحو يا زيد بن عمرو في قول من فتح
الدال من زيد وقد كان شافهني هذا المتعدي
طوره بهذا القول الذي ابتدعه والهذا الذي اختلقه
واخترعه فقلت له ان ضمة المنادى لها منزلة
بين منزلتين فتناكر اذ ذاك وما معنى المنزلة
بين المنزلتين لجهله معنى هذا القول ولم يحس بان
هذا الوصف يتناول اشيا كثيرة من العربية كهمزة
بين بين التي بين الهمزة والالف او الهمزة والياء او
الهمزة والواو وكالف الامالة التي بين الالف

للخليل ابن احمد وكتاب الجمهرة لابي بكر بن دريد
والمجمل لابي الحسين بن فارس وديوان الادب لابي
ابراهيم الفارابي وكتاب الصحاح لابي نصر اسماعيل
ابن حماد الجوهري النيسابوري وغير ذلك من كتب
اللغة فاذا وقف على امهات كتب هذا العلم التي
استوعب كل كتاب منها اللغة او معظمها فراى ان
الحرف نحو فقدمات اوليد الاعيان ثم سمع قول كعب بن
زهير والعفو عند رسول الله ماموول مسلم لكعب واذ عن
له صاغرا خبيا فكيف يقول من لم يتوج سمعه عشرة
اسطر من هذه الكتب التي ذكرناها لم اسمع امل ولا اسلم
ان يقال ماموول واما قوله انه لا يجوز مامل ولا ماموول
الا انه يسمعني الثقة امل فيقول من لم يعلم يا لهم
قالوا فقير ولم يقولوا فقر ولم يات فعله الا بالزيادة
افتراه ينكران يقال فقير لان الثقة لم يسمعه فقر
فلعله يجحد ان يكونوا قد نطقوا بفقير وقد ورد في
القران في قوله تعالى اني لما انزلت الي من خير فقير
وهل انكار فقير الا كانكار ماموول مثل انكار فقير
عنده اوجب لانهم لم يقولوا في ماضيه الا افتقر
وماموول قد نطقوا بماضيه بغير زيادة واما
سوى فان العرب استعملتها استثنا وهي في
ذهب منصوبة على الظرف بدلالة ان النصب يظهر
فيها اذا مدت فاذا قلت اتاني القوم سواك فكانك
قلت اتاني القوم مكانك وكذلك قد اخذت سواك
رجلا اي مكانك واستدل الاخفش على انها ظرف
بوصلهم الاسم الناقص بها في نحو اتاني الذي سواك

Copyright © King Saud University